كامل كيلانى

قصص فكاهية

عمادة

دار المعارف

كامل كيلاني

قصص فكاهية

الطبعة السادسة عشرة

١ — « عُمارَةُ » فِي بَيْتِ أُمِّهِ

كانَ « عُمارَةُ » وَلَدًا شَدِيدَ الْكَسَلِ . وَكانَ يَعِيشُ مَعَ أُمِّهِ الْفَقِيرَةِ الَّتِي تَكْسِبُ قُوتَها وَقُوتَ وَلَدِها بَعْدَ تَعَبٍ شَدِيدٍ .

فَقَدْ كانَتْ أُمُّ « عُمارَةَ » تَخِيطُ الْمَلابِسَ لِلْجِيرانِ ، وَتَقْتاتُ — هِيَ وَوَلَدُها « عُمارَةُ » — بِما تَأْخُذُهُ مِنَ الْأَجْرِ الْقَلِيلِ عَلَى عَمَلِها الْكَثِيرِ .

* * *

وَكانَ « عُمارَةُ » لا يَعْمَلُ شَيْئًا طُولَ النَّهارِ ، بَلْ يَقْضِي أَكْثَرَ وَقْتِهِ فِي النَّوْمِ وَالْجُلُوسِ فِي الْبَيْتِ . وَكانَ يُهْمِلُ دُرُوسَهُ ، وَلا يَحْفَظُ مِنْها شَيْئًا . وَكانَ إِذا خَرَجَ — لِشِراءِ شَيْءٍ مِنَ السُّوقِ — غابَ طُولَ النَّهارِ ، ثُمَّ عادَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْتَرِيَ شَيْئًا .

* * *

وَكانَتْ أُمُّهُ تُوَبِّخُهُ عَلَى كَسَلِهِ ، وَتُعاقِبُهُ عَلَى إِهْمالِهِ ، فَلا يَنْفَعُ فِيهِ تَوْبِيخٌ ، وَلا يُؤَثِّرُ فِيهِ عِقابٌ ؛ حَتَّى يَئِسَتْ أُمُّهُ مِنْ إِصْلاحِهِ .

٢ — إِخْراجُهُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ

وما زالَ «عُمارَةُ» يَكْسَلُ فِى دُرُوسِهِ ، ويُهْمِلُ حِفْظَها ، وَيَتَأَخَّرُ — فِى كَثِيرٍ مِنَ الْأَيَّامِ — عَنْ مَوْعِدِ الْعَمَلِ فِى الْمَدْرَسَةِ ، حَتَّى أُخْرِجَ مِنْها لِكَسَلِهِ وَإِهْمالِهِ .

وَلَمَّا جاءَ مَوْعِدُ الْمَدْرَسَةِ فِى الْيَوْمِ التَّالِى ، وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَيْها ، سَأَلَتْهُ أُمُّهُ غاضِبَةً :

« لِماذا لَمْ تَذْهَبْ إِلَى الْمَدْرَسَةِ فِى هٰذا الْيَوْمِ ؟ وَما بالُكَ تَتَثاءَبُ أَيُّها الْكَسْلانُ ؟ »

قَصَّ عَلَيْها ما حَدَثَ لَهُ . فاشْتَدَّ غَضَبُها عَلَيْهِ ، وَقالَتْ لَهُ مُتَوَعِّدَةً : « لَقَدْ حَذَّرْتُكَ عاقِبَةَ التَّهاوُنِ وَالْكَسَلِ ، فَلَمْ تَسْمَعْ نَصِيحَتِى . وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْكَ — بَعْدَ أَنْ أُخْرِجْتَ مِنَ الْمَدْرَسَةِ — إِلَّا أَنْ تَذْهَبَ لِتَتَعَلَّمَ أَىَّ صِناعَةٍ ، أَوْ تَعْمَلَ أَىَّ عَمَلٍ لِتَكْسِبَ قُوتَ يَوْمِكَ بِنَفْسِكَ . وَإِلَّا طَرَدْتُكَ مِنَ الْبَيْتِ ، كَما طَرَدُوكَ مِنَ الْمَدْرَسَةِ » .

٣ — «عُمارَةُ» وَالزَّارِعُ

فَلَمْ يَجِدْ «عُمارَةُ» أَمامَهُ غَيْرَ الْعَمَلِ، خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الطَّرْدِ.
فَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ — فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ — وَظَلَّ يَعْمَلُ مَعَ زارِعٍ
طُولَ النَّهارِ. فَأَعْطاهُ الزَّارِعُ قِرْشًا أَجْرًا لَهُ عَلَى عَمَلِهِ.

فَسارَ «عُمارَةُ» فِي طَرِيقِهِ عائِدًا إِلَى بَيْتِهِ — وَالْقِرْشُ فِي يَدِهِ — فَرَأَى قَناةً فِي طَرِيقِهِ ، فَقَفَزَ — بِكُلِّ قُوَّتِهِ — لِيَعْبُرَ الْقَناةَ ، فَسَقَطَ الْقِرْشُ مِنْ يَدِهِ فِي الْماءِ ، وَبَحَثَ عَنْهُ كَثِيرًا فَلَمْ يَجِدْهُ .

فَعادَ إِلَى بَيْتِهِ مُتَأَلِّمًا حَزِينًا .

وَلَمَّا قَصَّ عَلَى أُمِّهِ ما حَدَثَ لَهُ ، قالَتْ لَهُ مَدْهُوشَةً :

« كانَ عَلَيْكَ أَنْ تَضَعَ الْقِرْشَ فِي جَيْبِكَ حَتَّى لا يَسْقُطَ مِنْ يَدِكَ ! »

فَقالَ لَها : « سَأَعْمَلُ بِنَصِيحَتِكِ مُنْذُ الْغَدِ ، فَلا تَغْضَبِي عَلَيَّ ، يا أُمِّي » .

٤ — قَدَحُ اللَّبَنِ

وَفِى الْيَوْمِ الثَّانِى أَعْطاهُ الزَّارِعُ قَدَحًا مِنَ اللَّبَنِ . فَوَضَعَهُ «عُمارَةُ» فِى جَيْبِهِ . وَلَمْ يَكَدْ يَمْشِى قَلِيلًا ، حَتَّى سالَ اللَّبَنُ عَلَى مَلابِسِهِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَىْءٌ فِى الْقَدَحِ .

وَلَمَّا عَلِمَتْ أُمُّهُ ما حَدَثَ لَهُ ، قالَتْ لَهُ مَدْهُوشَةً : «وَيْحَكَ ! لِماذا لَمْ تُغَطِّ الْقَدَحَ ، حَتَّى لا يَسِيلَ مِنْهُ اللَّبَنُ ؟»

فَقالَ لَها : «سَأَفْعَلُ ذٰلِكَ فِى الْمَرَّةِ التَّالِيَةِ . فَلا تَغْضَبِى عَلَىَّ ، يا أُمِّى» .

٥ — الدَّجاجَةُ الصَّغِيرَةُ

فَلَمَّا جاءَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ ، أَعْطاهُ
الزَّارِعُ دَجاجَةً صَغِيرَةً ، أَجْرًا لَهُ
عَلَى عَمَلِهِ . فَوَضَعَها فِي عُلْبَةٍ ،
وَأَحْكَمَ غِطاءَها . فَلَمَّا وَصَلَ
إِلَى الْبَيْتِ فَتَحَ الْعُلْبَةَ ، فَوَجَدَ
الدَّجاجَةَ مَيِّتَةً . فَوَبَّخَتْهُ أُمُّهُ
عَلَى ذٰلِكَ ، وَقالَتْ لَهُ مَدْهُوشَةً :
« وَيْحَكَ ! أَما تَعْلَمُ أَنَّ الْهَواءَ
ضَرُورِيٌّ لِحَياةِ الْإِنْسانِ وَالْحَيَوانِ
وَالنَّباتِ ؟ فَكَيْفَ تَعِيشُ
الدَّجاجَةُ بَعْدَ أَنْ غَطَّيْتَ الْعُلْبَةَ وَحَرَمْتَها أَنْ تَتَنَفَّسَ الْهَواءَ ؟
لِماذا لَمْ تَحْمِلْها بِيَدِكَ ؟ » فَقالَ لَها مُتَضَرِّعًا نادِمًا :
« سَأَفْعَلُ ذٰلِكَ فِي الْمَرَّةِ التَّالِيَةِ ، فَلا تَغْضَبِي عَلَيَّ ، يا أُمِّي » .

٦ — قِط الْخَبَّازِ

وَفِى الْيَوْمِ الرَّابِعِ ذَهَبَ «عُمارَةُ» إِلَى خَبَّازٍ ، فَكافَأَهُ الْخَبَّازُ — عَلَى عَمَلِهِ — بِقِطٍّ أَبْيَضَ . فَفَرِحَ بِهِ «عُمارَةُ» ، وَحَمَلَهُ بِيَدِهِ

عائِدًا — فِى طَرِيقِهِ — إِلَى الْبَيْتِ . وَما كادَ يَمْشِى خَطَواتٍ قَلِيلَةً حَتَّى خَمَشَهُ الْقِطُّ بِمَخالِبِهِ (أَعْنِى : خَدَشَهُ بِأَظافِرِهِ) ، وَفَرَّ هارِبًا مِنْهُ .

فَلَمَّا وَصَلَ «عُمارَةُ» إِلَى بَيْتِهِ قَصَّ عَلَى أُمِّهِ ما حَدَثَ لَهُ ، فَقالَتْ لَهُ مَدْهُوشَةً : «ما أَعْجَبَ أَمْرَكَ يا «عُمارَةُ» ! لِماذا لَمْ تَرْبِطِ الْقِطَّ بِحَبْلٍ ، وَتَجُرَّهُ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ ؟»

فَقالَ لَها : «سَأَفْعَلُ ذٰلِكَ فِي الْمَرَّةِ التَّالِيَةِ ، فَلا تَغْضَبِي عَلَيَّ يا أُمِّي» .

٧ – فَخِذُ الْخَرُوفِ

وَلَمَّا جاءَ الْيَوْمُ الْخامِسُ ذَهَبَ «عُمارَةُ» إِلَى قَصَّابٍ (أَيْ : جَزَّارٍ) فَكافَأَهُ عَلَى نَشاطِهِ بِفَخِذِ خَرُوفٍ .

فَرَبَطَها «عُمارَةُ» بِحَبْلٍ ، وَما زالَ يَجُرُّها حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْبَيْتِ .

فَرَأَتْ أُمُّهُ فَخِذَ الْخَرُوفِ مُلَطَّخَةً بِالْوَحَلِ وَالْأَقْذارِ .

فَرَمَتْها غاضِبَةً ، وَقالَتْ لَهُ : « وَيْحَكَ — يا عُمارَةُ — أَما كانَ خَيرًا لَكَ أَنْ تَحْمِلَ هٰذِهِ الْفَخِذَ عَلَى كَتِفِكَ ؟ »

فَقالَ لَها : « سَأَفْعَلُ ذٰلِكَ فِى الْمَرَّةِ التَّالِيَةِ ، فَلا تَغْضَبِي عَلَيَّ يا أُمِّى » .

٨ — جَحْشُ الرَّاعِى

وَفِى الْيَوْمِ السَّادِسِ ذَهَبَ « عُمارَةُ » إِلَى راعِى غَنَمٍ ، وَظَلَّ يَرْعَى الْغَنَمَ أَكْثَرَ النَّهارِ . فَأَعْطاهُ الرَّاعِى جَحْشَهُ لِيَرْكَبَهُ وَيَعُودَ بِهِ فِى صَباحِ الْيَوْمِ التَّالِى . وَكانَ « عُمارَةُ » قَوِيَّ الْجِسْمِ ، فَحَمَلَ الْجَحْشَ عَلَى كَتِفَيْهِ ، وَسارَ فِى طَرِيقِهِ عائِدًا إِلَى الْبَيْتِ .

٩ — بِنْتُ السُّلْطانِ

وَمَرَّ « عُمارَةُ » عَلَى قَصْرِ « سَيِّدَةِ الْحِسانِ » : بِنْتِ « سُلْطانِ الزَّمانِ » . وَكانَتْ واقِفَةً فِي شُرْفَةِ الْقَصْرِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ — وَهُوَ يَحْمِلُ الْجَحْشَ عَلَى كَتِفَيْهِ — عَجِبَتْ أَشَدَّ الْعَجَبِ ، وَظَلَّتْ تَضْحَكُ مِنْ مَنْظَرِهِ . وَكانَتْ « سَيِّدَةُ الْحِسانِ » مَرِيضَةً ، مُنْقَبِضَةَ الصَّدْرِ ؛ فَلَمَّا ضَحِكَتْ شُفِيَتْ مِنْ مَرَضِها .

فَابْتَهَجَ السُّلْطانُ بِشِفائِها ، وَكافَأَ « عُمارَةَ » عَلَى ذٰلِكَ أَجْزَلَ مُكافَأَةٍ ، لِأَنَّهُ كانَ سَبَبَ شِفائِها .

١٠ — خاتِمَةُ الْقِصَّةِ

وَفِي الْيَوْمِ التّالِي ، أَرْسَلَ السُّلْطانُ إِلَى « عُمارَةَ » وَأُمِّهِ ، وَأَسْكَنَهُما قَصْرَهُ ، وَأَكْرَمَهُما أَحْسَنَ إِكْرامٍ . وَوَكَّلَ بِعُمارَةَ مُدَرِّسًا يُعَلِّمُهُ .

فَأَقْبَلَ « عُمارَةُ » عَلَى دُرُوسِهِ — مِنْ ذٰلِكَ الْيَوْمِ — بِنَشاطٍ عَجِيبٍ ، وَتَرَكَ الْكَسَلَ . وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْهِ زَمَنٌ قَلِيلٌ ، حَتَّى

بَرَعَ فِي الْعُلُومِ ، وَأَصْبَحَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي النَّشاطِ وَالذَّكاءِ ، بَعْدَ أَنْ كانَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْكَسَلِ وَالْغَباءِ .

وَأُعْجِبَ السُّلْطانُ بِأَدَبِهِ وَنَشاطِهِ ، فَزَوَّجَهُ بِنْتَهُ .

وَبَعْدَ أَعْوامٍ ماتَ السُّلْطانُ ، فَخَلَفَهُ « عُمارَةُ » عَلَى الْمُلْكِ ، وَصارَ — مِنْ بَعْدِهِ — سُلْطانًا ، فَحَكَمَ الْبِلادَ بِالْعَدْلِ .

وَعاشَ « عُمارَةُ » وَزَوْجُهُ وَأُمُّهُ فِي نِعْمَةٍ وَسُرُورٍ ، طُولَ الْحَياةِ .

انْتَهَتِ الْقِصَّةُ الْأُولَى

القصةُ الثَّانيةُ : الأَرنبُ الذَّكِيُّ

محفوظات

لا أحـــدَ

شَخْصٌ غَرِيبٌ تَسْمَعُونَ دائِمًا بِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَرَهُ مِنْكُمْ أَحَدْ
وَلَسْتُ أَدْرِي أَبَدًا ، ما شَكْلُهُ ، وَكَمْ لَهُ مِنْ مُعْجِزاتٍ لا تُعَدّْ
أَمَّا ٱسْمُهُ فَهْوَ شَهِيرٌ عِنْدَكُمْ تَعْرِفُهُ كُلُّ فَتـــاةٍ وَوَلَدْ
فَإِنْ سَأَلْتُمْ : « ما ٱسْمُهُ ؟ » فَهْوَ يُسَمَّى : « لا أَحَـــدْ »

إِنْ تُرِكَتْ أَبْوابُنا مَفْتُوحَةً ، أَوْ طارَ — عَنْ نافِذَةٍ — زُجاجُها
أَوْ خُلِعَتْ أَزِرَّةٌ مِنْ مَلْبَسٍ ، أَوْ ضاعَ — مِنْ آنِيَةٍ — غِطاؤُها
أَوْ بُعْثِرَتْ مِنْ مَكْتَبٍ أَوْراقُهُ ، أَوْ سالَ — مِنْ مِحْبَرَةٍ — مِدادُها
ثُمَّ سَأَلْنا : « مَنْ فَعَلْ ؟ » كانَ ٱلْجَوابُ : « لا أَحَدْ »

هَيْهاتَ — يَخْلُو مِنْ أَذاهُ — مَنْزِلٌ ، وَكَمْ لَهُ — مِنْ أَثَرٍ — فِي بَيْتِنا
شَخْصٌ خَيالِيٌّ غَرِيبٌ مُضْحِكٌ . وَوَجْهُهُ لَمْ نَرَهُ فِي عُمْرِنا
وَكَمْ بَحَثْنا كَيْ نَراهُ مَرَّةً ، فَلَمْ نَفُزْ بِطائِلٍ مِنْ بَحْثِنا
فَهَلْ عَرَفْتُمْ « ما ٱسْمُهُ ؟ » نَعَمْ ، يُسَمَّى : « لا أَحَدْ ! »

مكتبة الأطفال بقلم كامل كيلانى

قصص فكاهية

١ عمارة . ٢ الأرنب الذكى .
٣ عفاريت اللصوص . ٤ نعمان .
٥ العرندس . ٦ أبو الحسن .
٧ حذاء الطنبورى . ٨ بنت الصباغ .

قصص من ألف ليلة

١ بابا عبد الله والدرويش .
٢ أبو صير وأبو قير . ٣ على بابا .
٤ عبد الله البرى وعبد الله البحرى .
٥ الملك عجيب . ٦ خسروشاه .
٧ السندباد البحرى . ٨ علاء الدين .
٩ تاجر بغداد . ١٠ مدينة النحاس .

قصص هندية

١ الشيخ الهندى . ٢ الوزير السجين .
٣ الأميرة القاسية . ٤ خاتم الذكرى .
٥ شبكة الموت . ٦ فى غابة الشياطين .
٧ صراع الأخوين .

قصص شكسبير

١ العاصفة . ٢ تاجر البندقية .
٣ يوليوس قيصر . ٤ الملك لير .

أساطير العالم

١ الملك ميداس . ٢ فى بلاد العجائب .
٣ القصر الهندى . ٤ قصاص الأثر .
٥ بطل أثينا . ٦ الفيل الأبيض .

قصص علمية

١ أصدقاء الربيع . ٢ زهرة البرسيم .
٣ فى الاصطبل . ٤ جبارة الغابة .
٥ أسرة السناجيب . ٦ أم سند وأم هند .
٧ الصديقتان . ٨ أم مازن .
٩ العنكب الحزين . ١٠ النحلة العاملة .

أشهر القصص

١ جلفر فى بلاد الأقزام .
٢ « فى بلاد العمالقة .
٣ « فى الجزيرة الطيارة .
٤ « فى جزيرة الجياد الناطقة .
٥ روبنسن كروزو .

قصص عربية

١ حى بن يقظان . ٢ ابن جبير فى مصر والحجا
٣ عودة ابن جبير إلى سوريا والأ

قصص تمثيلي

١ الملك النجار .